

## الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تناول دور الدين، ومدى تأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية، إبان فترة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن. ومحاولة التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط الدين بالسياسة، خاصة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية.

فبدءاً من الإطار التاريخي للدراسة، حيث تناولت بالتحليل الهجرات الإستيطانية الأولى إلى مناطق العالم الجديد، والتي كانت دينية في أساسها. ودور الدين في تكوين وتشكيل المجتمع الأمريكي وتأثيره في العديد من الجوانب، وعبر العديد من المراحل. فقد قام العديد من أتباع مارتن لوثر بالهجرة إلى أمريكا، هرباً من الإضهاد الديني على إثر حركة الإصلاح الديني، وما رافقها من صراع دموي مرير، دفعهم للهرب وتشكيل مجتمعات يستطيعون فيها ممارسة معتقداتهم وشعائرهم الدينية.

وتلا ذلك توسع هذه المستوطنات الأولى في العالم الجديد، ونشوء مستعمرات جديدة قامت أيضاً على أسس دينية، حيث كانت القوانين الدينية هي التي تحكم تلك الولايات. وأوضحت الدراسة الطبيعة المتطرفة للدين في المستعمرات، حيث لاوجود للتسامح الديني. وأبناء المستوطنة الواحدة عادة ما ينتمون لنفس الطائفة الدينية، والخارج عن ذلك كان يضطر للهرب إلى مستوطنات أخرى.

وتناولت الدراسة بعض الأحداث التي عملت على إنتشار التسامح الديني لاحقاً، من خلال القوانين التي أصدرتها بريطانيا، كنتيجة لسيطرة الكنيسة الأنجليكانية، وتلا ذلك ما عرف بالصحوه الكبرى والحركة العقلية، وما عرف بالدين العقلاني.

وفيما يتعلق بعلاقة الدين بالسياسة وهو صلب وجوهر الدراسة، فقد تناولت الدراسة هذه العلاقة بالتحليل والتمحيص، بدءاً من بعدها التاريخي، حيث حاول الدين الحلول محل

السياسة، ومن ثم أبعدت السياسة الدين، وقامت بتحييد دوره، من خلال القوانين الفدرالية التي حلت محل قوانين الولايات، والتي كانت صبغتها دينية، ومن خلال الدستور الأمريكي وتعديلاته المختلفة.

كما عملت الدراسة على توضيح دور الدين وتطوره منذ بدايات القرن العشرين، وتطور علاقته بالسياسة. وأوضحت طبيعة العلاقة بين الطرفين، والتي تغيرت عن طبيعتها في السابق، حيث إنتقل الدين من عامل مستتر، ومختبئ في عباءة السياسة، إلى عامل مشارك ومؤثر في السياسة. وتناولت الدراسة أهم الأحداث الكبرى التي حدثت على الساحة العالمية في هذه الحقبة الزمنية والتي كان لها دور في عودة الدين للساحة السياسية، وذلك بدءاً من الحرب العالمية الأولى والثانية، وقيام إسرائيل وإنتقال العالم إلى الثنائية القطبية، وما رافقها من حرب باردة.

هذا وقد تم تحديد أهم الحركات الدينية اليمينية، التي برزت على الساحة السياسية الأمريكية والتي كان لها الباع الطويل، بالتأثير في المجتمع الأمريكي. والمقصود هنا حركات اليمين المسيحي الأصولي، حيث تم تناولها بالتحليل، بدءاً من ظهورها التاريخي، ومرحلة تطورها وصولاً إلى خفوت وكُمون دورها، ومن ثم عودتها من خلال ما عرف بالإنبعثات الجديد لها. وتوضيح العوامل والأحداث التي ساهمت في وصولها لمرحلة التأثير في السياسة الأمريكية. وكذلك توضيح علاقة هذه الحركات بالحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الديمقراطي والجمهوري، ومحاولات التغلغل في هذه الأحزاب خاصة الجمهوري. والنجاح الذي أستطاعت تحقيقه في إيصال بعض رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية لدفة الحكم، خاصة جيمي كارتر الديمقراطي، ورونالد ريغان الجمهوري.

وتطرقت الدراسة بإسهاب وتفصيل، حول دور الدين في السياسة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، حيث تناولت الخلفية الشخصية لجورج بوش. والتغيرات التي مرت عليه في مراحل حياته المختلفة، وصولاً للإعلان عن نفسه كمسيحي ولد من جديد، وتطور علاقاته مع مؤسسات وشخصيات اليمين المسيحي وحزب المحافظين الجدد.

وتناولت الدراسة علاقة الدين بالسياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الابن خصوصاً بعد هجمات الحادي عشر من ديسمبر. حيث وضحنا ملامح هذه السياسة وطبيعتها العنيفة تجاه منطقة الشرق الأوسط خاصة والعالم الإسلامي. وكذلك الخطابات الرئاسية وما تضمنته من إشارات دينية وعنصرية ضد العرب والمسلمين، إضافة إلى حروب الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ضد أفغانستان والعراق. والتهديد باستخدام القوة ضد بعض الدول الأخرى، وهي دول مناوئة لإسرائيل بالأساس. وقد تم الحديث عن هذه الحروب بالتحليل، من خلال البحث في أسبابها المعلنة، والغير معلنة، وصولاً إلى أنها وسيلة للسيطرة على مقدرات وخيرات الشعوب وممتلكاتها وحماية المصالح الأمريكية في المنطقة، سواء كان العامل الديني من أسبابها أم لا.

وتناولت الدراسة النظام السياسي الأمريكي، وخاصة السياسة الخارجية الأمريكية، وما هي توجهاتها ومحدداتها والفاعلين في تحديد وتوجيه هذه السياسة. وذلك في تبيان الأدوار والمحددات للسياسة الخارجية الأمريكية. ومن ثم توضيح طرق ووسائل عمل اليمين المسيحي والسياسي، للسيطرة أيضاً على هيئات النظام السياسي الأمريكي. وجعل قرار هذه الهيئات بيد اليمين الأصولي، بما يضمن وصول اليمين إلى تحقيق أهدافه، من خلال السيطرة على السلطتين التنفيذية والتشريعية وصولاً إلى خلاصة الدراسة بأن العامل الديني كان عاملاً مباشراً في تكوين وتشكيل المجتمع الأمريكي والأمة الأمريكية. وهو الأمر الذي أدى لقيام

العديد من الحركات الدينية المتطرفة والتي كان هدفها العمل والتأثير في مسحنة المجتمع الأمريكي .

أما في مجال السياسة الخارجية الأمريكية، في فترة إدارة الرئيس جورج بوش الابن، فقد كان واضحا بدون شك الدور الحاسم في الإنتخابات لتحالف اليمين المسيحي مع اليمين المحافظ. إلا أن الرؤى العقائدية لهذا التحالف لم تكن من العوامل الهامة في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية. فقد لعبت أحداث 11/سبتمبر عاملا حاسما في تعير توجهات السياسة الأمريكية التي كانت إهتماماتها داخلية، واتجهت نحو الخارج بعد الهجمات، حيث كان للمصالح العسكرية والإقتصادية والأمنية الأمريكية الدور الأهم، بهدف فرض الهيمنة الأمريكية المطلقة على العالم أجمع.